

شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما (احفظ الله يحفظك احفظ الله تجدك تجاهك) | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه - [00:00:00](#)

وسلم تسليما كثيرا وبعد في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يقول كنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك - [00:00:18](#)

احفظ الله تجده تجاهك الى الله بالرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك - [00:00:47](#)

لن يستطيعوا ذلك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا ذلك الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن الى يوم القيامة كم في كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدى والنور - [00:01:10](#)

الكلمات التي تخرج من مشكاة النبوة الكلمة الواحدة يكون فيها من المعاني الكثيرة التي جمعت له ما لو عكف الانسان عليها وقتا طويلا ما استوفى ما فيها وهذا الحديث يقول ابن الجوزي رحمه الله - [00:01:36](#)

تأملت هذا الحديث فكنت ان اطيئ واسفا على الجهل بمعاني هذا الحديث ليس هذا خاصا بهذا الحديث. كل كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القدر لهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم - [00:02:05](#)

او قال اوتيت جوامع الكلم وجوامعها انه يتكلم بالكلمات القليلة فيها المعاني الكثيرة التي لا حصر لها وكتاب الله اعظم من هذا هو نوره وهده يهدي به من يشاء ونحن - [00:02:29](#)

خلقنا لعبادة الله جل وعلا والاهتداء بكتابه وما يرسل به رسول رسوله اليينا نقف قليلا مع هذه الكلمات او بعضها وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل من امته هو قول للامة كلها - [00:02:54](#)

فهذه الوصية ليس خاصة لابن عباس رضي الله عنهم بل هي عامة للامة كلها الى يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك معلوم ان حفظ الله جل وعلا بحفظ حدوده واوامره - [00:03:24](#)

والا فهو الغني بذاته عن كل ما سواه انما العبد مكلف ان يحفظ ما امره الله جل وعلا به وكذلك ما نهاه عنه وحفظ اياه ان يترك الامر الا يفعل - [00:03:48](#)

او يرتكب النهي الذي نهاه عنه فاذا حافظ على ذلك المحافظة على امر الله وحافظ على الا يرتكب ما نهاه الله عنه وقد حفظ الله في نفسه والجزاء من من جنس العمل - [00:04:13](#)

فاذا حفظت ربك حفظك الله جل وعلا وهذا جاء كثيرا في كتاب الله جل وعلا لقوله جل وعلا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يقول جل وعلا يا بني اسرائيل - [00:04:41](#)

اتقوا الله ولا تكونوا اول كلمة وقلوا يا بني اسرائيل المهم يقول جل وعلا ولا تكون اول كافر به راحت الاية الايات في هذا كثيرة الجنساء حتى صار هذا من الامثلة - [00:05:05](#)

من الامثلة التي تضرب معروفة حتى كان الناس ينظرون الى افعالهم فالذين عندهم حياة في قلوبهم يقولون نشاهد هذا بانفسنا اذا

عصيت ربي في شيء وجدت ذلك في خلق زوجتي وفي خلق ولدي وفي خلق دابتي - [00:05:39](#)

ظاهرا الله جل وعلا لعبده ان يحفظه في بدنه في صحته في قوته في ماله في اهله وولده وهذا حفظ في الدنيا لان اسم الله جل

وعلا لعبده على النوعين - [00:06:12](#)

نوع من هذا القبيل ان يحفظه في صحته وفي ماله وفي اهله بطاعته وقد جاء قول الله جل وعلا في تفسير قوله تعالى وكان ابوه ما

صالح في قصة موسى الخضر - [00:06:46](#)

لما اقام الجدار الذي ان ترى عليه موسى في اقامته لان اهل القرية لم يطعموهما جاء في تفسير ذلك ان ابوهما الذي كان صالحا قول

الخضر والجد السابيع جدهما السابيع - [00:07:08](#)

يعني حفظ الله جل وعلا لذريته الى الابن الذي يكون بعده في سبعة بطون هذا من اتاري حفظ الله يقول سعيد بن المسيب ان الله

اني يخاطب ابنه ازيد في صلاتي - [00:07:33](#)

سيحفظني الله ازيد في صلاتي من اجلك حتى يحفظني الله فيك وحفظ الله جل وعلا لعبده يكون الجزاء عاجلا ويكون ما هو اعظم

من هذا النوع الثاني من الحفظ اعظم من هذا - [00:08:02](#)

وهو ان يحفظه في دينه يحفظ عليه دينه ليموتوا الاخلاص وعلى التقوى وهذا غاية السعادة اذا مات فعل ذلك وقد حفظه الله جل

وعلا حفظا كاملا هذا اعظم من الاول بكثير كما هو معلوم - [00:08:30](#)

وقد علم بالتجربة ان من حافظ على اوامر الله جل وعلا فلن يضيعها وحافظ على حفظ نفسه نواهي لم يرتكبها ان عادة الله جل وعلا

في خلقه انه يزداد خيرا - [00:09:03](#)

يوافيه الاجل على ذلك بخلاف من يكثر الذنوب فان الذنوب قد تصون وقد يتخلى رب العالمين عنه فاذا لم يحفظه الله هلك بلا شك

من وكل الى نفسه ضاع ولهذا كان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:27](#)

يقول في دعائه ولا تكني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكني نفسي تكني الى الى ضيق وعور والله جل وعلا يقول له معقبات من

بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - [00:09:55](#)

يقول ابن عباس يحفظونه بامر الله انه له ملائكة تحفظه من الجن والانس والبهائم والهوان ولهذا تجد الانسان مثلا ينام الصحراء فمه

مفتوح ومن خيرا مفتوحين وعين ولا يتعدى عليه شيء من الهوام ومن الدواب التي - [00:10:17](#)

يكون كثير لانه محفوظ بحفظ الله والاجل جنة اذا لم يأتي الاجل ولكن اذا جاء تقضي قدر الله عنه الملائكة هذا جاء ان الملائكة ملك

يكون معه وكلما قصده لشيء قال اليك - [00:10:50](#)

وراءك حتى يأتي امر الله فيخلي بينه وبين من اراد هذا من حفظ الله جل وعلا اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم بعهد الله الله جل وعلا له

واياي فاتقون تقوى الله جل وعلا هي حفظ حدوده حفظ اوامره - [00:11:12](#)

ثم هذا الانسان اذا ضيع اوامر الله فانه يضيع ما رأى احد السلف رجلا كبير يمد يده الى الناس استجديهم وقال ان هذا ضيع ربه في

شبابه فضيعه الله في شيبته - [00:11:44](#)

ومن الامور التي امر الله جل وعلا بحفظها الصلاة وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى نرى بالمحافظة عليها الصلاة

الوسطى على القول الصحيح ان صلاة العصر قد جاءت قصتي - [00:12:09](#)

الاحزاب الرسول صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم عليهم نارا هذا في نقص انها صلاة

العصر بانه فيها لان خمس الصلوات كل صلاة اذا اخذتها - [00:12:38](#)

بقي صلاتين او صلاتين بعدها فتكون الوسطى لكن العصر جاء في خصوصها نصوص وكذلك صلاة الفجر هاتين الصلاتين جاء في

الصحيح ان من حافظ عليهما انه يجزى على ذلك بالنظر الى وجه الله الكريم - [00:13:03](#)

وهذا اعلى نعيم اهل الجنة قيادة الحديث الذي في الصحيح لما سئل صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا قال هل تضامون في رؤية

البدري في ليلة اربعة عشر ليس بينكم وبينه سحب ولا قتر - [00:13:34](#)

قال انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها يسألون يقول العلماء في هذا اشارة الى ان من حافظ على هاتين الصلاتين - [00:13:57](#)

انه يجزى بالنظر الى وجه الله الكريم ويختلف الناس في هذا لانهم يؤمنون في رؤية الله جل وعلا على حسب محافظتهم على اوامر الله نواهيه ومن الامور التي امر الله جل وعلا بحفظها - [00:14:19](#)

الايمان قال تعالى واحفظوا ايمانكم وكثير من الناس يحلف ثم يضيع الامر وجاء جاء في التفسير في تبع السلف في قوله واحفظوا ايمانكم منهم من قال لا تحلفوا ومنهم من قال لا تتركوها بلا كفارة - [00:14:42](#)

اذا حنتم والمعنيين تدل عليهما الاية فاذا لم يألف فهذا ابلغ في حفظ اليمين واذا حلف فهو عروة لان يضيع يمينه لانه يخالف ما حلف فيه ثم لا يكفر واحفظوا ايمانكم - [00:15:12](#)

لانه الحلف هو بالله او بصفة من صفاته تعالى وتقدس ولا يجوز الحلف بغير الله جل وعلا او بصفة من صفاته ان في حديث ابن عمر لا تحلفوا بابائكم فمن كان حادثا فليحلف بالله او ليصمت - [00:15:39](#)

جاء ايضا في السنن من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وذلك ان الحالف يذكر المعظم يذكر اسم المعظم عند خبر الذي يعتقد انه اذا كان كاذبا يعاقبه هذا لا يجوز ان يكون الا الله جل وعلا - [00:16:03](#)

وهو الذي يطالع مطائن الامور وما في النفوس والله جل وعلا يعلم ما في القلوب ما تنطوي عليه لهذا قال جل وعلا ويحذركم الله نفسه احذروا ان تخالفوا امر الله جل وعلا - [00:16:28](#)

ومن الامور التي امر في الكتاب والسنة على المحافظة عليها اللسان والفرج لهذا قولوا صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه وما بين فخذه ومننت له الجنة ضمنت له الجنة - [00:16:53](#)

الله جل وعلا يقول والذين والذين هم بفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتلى وراء ذلك فاولئك هم العادون الشافعي رحمه الله وغيره - [00:17:22](#)

في هذه الاية على تحريم الاستمناء الذي يسمى العادة السرية في هذه الاية لقوله جل وعلا الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك. فاولئك هم العادون - [00:17:47](#)

ما الذي يفعل هذه العادة قد ابتغى غير ما ذكره الله جل وعلا سيكون ذلك الاعتداء ومن عدم المحافظة ما امر الله جل وعلا بحفظه يقول نحن السلف اول ما امر الله جل وعلا به ادم لما انزله الى الارض ان امره ان يحفظ فرجه - [00:18:11](#)

هذا جاء لبني ادم كثيرا امر الله جل وعلا بغض البصر امر بحفظ الفرج لان البصر هو رائد الفرج اذا اطلق الانسان بصره فانه قد يكون ذلك سبيلا وطريقا الى - [00:18:41](#)

الفواحش اسأل الله السلامة يقول الله جل وعلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد اولئك كان عنه مسؤولا هذه الاية جمعت امرت بالمحافظة على هذه الاشياء على القلب - [00:19:07](#)

يجب ان يحفظ القلب وحفظ القلب ان تحفظه عن الوسوس وتحتفظه عن الخواطر التي يلقيها الشيطان وتحفظه ان ينوي النيات والمقاصد السيئة ومن اعظمها المراعاة مراعاة الاعمال مراعاة الناس والطلب بالدنيا بالاعمال التي تكون - [00:19:32](#)

لله جل وعلا يجب الانسان ان يحفظ قلبه عن هذه الامور وكذلك السمع يجب ان يحفظه يحفظه الا يستمع الى الشيء المحرم المزامير والملاهي والامور التي قد تكون طاردة للخير الذي يكون في القلب - [00:20:02](#)

لان الاغاني هي هي قرآن الشيطان ولا يمكن ان يجتمع القرآن الشيطاني مع قرآن الله جل مع كلام الله جل وعلا ولهذا اذا تأملت واذا الذين يألفون الاغاني ويحبونها تجدهم - [00:20:29](#)

ينفرون من قراءة القرآن بل اذا سمعوا ذلك ملوه اعرضوا عنه يريد مثلا الذي الفه من الشيء الذي معروف الان اذا كان البيت مثلا فيه اغاني وفيه صور فهو محل الشياطين ملف له لهم وللجن - [00:20:51](#)

تجد فيه مثلا الامراض وتجد فيه الامور التي يكون كثيرة ما تقع في هذا بسبب ذلك والجزاء من جنس العمل فيجب على الانسان

يتقي ربه جل وعلا وفي من تحت يده - [00:21:17](#)

ومن يعولهم في ذلك لانه راع ومسؤول عن رعيته اولا على نفسه يجب ان يتقي ربه في نفسه يعرض نفسه لعذاب الله جل وعلا ثم يجب ان يتقي ربه في ما هو مسؤول عنه - [00:21:35](#)

في ولده وزوجه ومن تحت يده لهذا يقول صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وفي حديث مات ابن يسار الذي في الصحيح يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:01](#)

من مات وهو لرعيته لم يجد رائحة الجنة هذا امر عظيم امر عظيم لا يجوز للانسان وغسل رعية يكون في كونه يرعاهم بالشيء الذي لا يجوز او يجلب لهم الشيء الذي يضرهم فيه - [00:22:24](#)

اديانهم وفي عقولهم وفي ابدانهم ثم البصر كذلك البصر يحفظ والسم يحفظ لا تبصر به الشيء الذي نهاك الله عنه. فان وقع بصرك على شيء قد نهيت عنه يعرض عنك - [00:22:46](#)

ولهذا جاء في الحديث لك النظرة الاولى سئل عن نظرة الفجأة فقال اعرب ان لك هدي وليست لك الاخرى لا يجوز وقد امر الله جل وعلا بالمؤمنين بحفظ ابصارهم وكذلك المؤمنات يجب ان يحفظن - [00:23:11](#)

ابصارهن يغضن يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فغض البصر يكون عن المحارم عن الوجود التي الامور التي تحرم والله انعم على الانسان بالبصر والسمع ليكون ذلك طريقا الى طاعة الله جل وعلا - [00:23:34](#)

ويستعمله في طاعة الله وهذا من شكره على هذه النعمة ولا تقف ما ليس لك به علم. يعني لا تتبع الشيء الذي لا تعلمه لا تكفوا لا تتبعوا لا تقل شيئا تجهله - [00:23:56](#)

ان القول على الله من اعظم المحرمات تعد انه اعظم من الشرك لقول الله جل وعلا قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان تشركوا بالله وان تقولوا وان تشركوا بالله - [00:24:18](#)

بل ما ظهر منها وما البغي والاثم وان يشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يقول بدأ بما هو اسهل ثم الى ما هو اعظم - [00:24:41](#)

ثم ذكر الشرك ثم ذكر بعد الشرك القول عليه بلا علم لان القول على الله بلا علم يتضمن الشرك وزيادة وهذا يشمل القول عليه في احكامه وفي اسمائه وصفاته يجب ان يحذر الانسان - [00:24:59](#)

لا يقول شيئا الا ما تأكد انه جاء الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لان لا يدخل في الامور العظيمة وكذلك يجب ان نحفظ اللسان وحفظ اللسان امره شديد - [00:25:20](#)

الانسان قد مثلا يحفظ نفسه عن كثير من المحرمات ولا يستطيع ان يحفظ لسانه ولهذا جاء انه لا يستقيم اللسان حتى يستقيم القلب واستقامة الانسان اللسان من علامات استقامة الانسان - [00:25:45](#)

ان قلبه سليم وحفظه بان لا تتكلم الا بما هو راجح المصلحة وفي منفعة ولسانك نعمة كبرى يذكر الله به وتسبحه وتحمده وتقرأ كتابه كل حرف لك به حسنة والحسنة بعشر امثالها - [00:26:05](#)

الى اضعاف كثيرة فاذا قلت سبحان الله هذه تسوى الدنيا كلها. اذا قلت الحمد لله كذلك في حديث ابي موسى الاشعري ابي مالك الاشعري الذي في صحيح مسلم للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه - [00:26:37](#)

الحمد لله تملأ الميزان والحمد لله تملأ الميزان اي ميزان هذا الميزان هو ميزان الاعمال التي ذكر الله جل وعلا ان الاعمال توزن في جاء في وصفه انه كبير جدا - [00:27:00](#)

ويقول سبحان الله والحمد لله تملأان او تملأ ما بين السماوات والارض سبحان الله والحمد لله في صحيح البخاري اخر حديث ذكره في الصحيح ختم به صحيحة قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:22](#)

كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لكنهما ثقيلتان في الميزان وان كانت خفيفة في اللسان المقصود ان نعمة اللسان كبيرة جدا - [00:27:47](#)

فيجب ان تستعمله في الطاعة ولا يجرك هو الى المعاصي لان الكلام في الناس والان فيه كذا وفلان فيه كذا او الامور التي قد يكون فيها سب او استهزاء وسخرية ولذلك افات اللسان كثيرة جدا - [00:28:16](#)

كثيرة القذف ومنها الشتم ومنها الكفر نسأل الله العافية في الصحيح ان الانسان قد يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا وفي رواية يضحك بها القوم يكتب الله جل وعلا له بها سخطه الى ان يموت - [00:28:41](#)

وفي رواية يهوي فيها بالنار يهوي فيها سبعين خريفا في النار وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلين في بني اسرائيل كانا متحابين - [00:29:04](#)

متأخيين في الله في الدنيا في الله وكان احدهما مجتهد والاخر مقصر يعني يرتكب بعض الذنوب فكان المجتهد كلما رأى اخاه على تقصير نهائة ووعظة وفي يوم رآه على ذنب استعظمه - [00:29:29](#)

صدر منه كلمة من باب الغضب والغيرة ولكنها كلمة سيئة جدا وقال له يا هذا اكسر والله لا يغفر الله لك ابدا ارسل الله جل وعلا اليهما ملكا قبض ارواحهما - [00:29:56](#)

اخبرهما لديه جل وعلا فقال للمقصر اذهب الى الجنة برحمتي وقال للمجتهد من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان لقد غفرت له واحفظت عملك يقول ابو هريرة رضي الله عنه - [00:30:16](#)

تكلم كلمة دنياه واخرته كلمة واحدة دنياه واخرته يعني اهل تتش اهلكتهم في الدنيا وفي الآخرة المقصود اه فات اللسان كثيرة فيجب ان يحافظ عليها يحافظ على اللسان احفظه من ان يلقيك في امر لا تحبه - [00:30:38](#)

تكرهوا والمحافظة عليه يحتاج الى اجتهاد والى عزيمة صادقة اما ان يطلق الانسان لسانه في كل شيء هذه افة كبرى فالكلام في الناس سم يقتل وهو من ايضا اسباب قسوة القلب - [00:31:05](#)

يؤثر به موعظة ولا يؤثر به كلامي بكثرة الماء وان كان هناك اشياء امور اخرى ايضا من اسباب قسوة القلب. منها كثرة الكلام بغير ذكر الله وكثرة النوم وكثرة الاكل - [00:31:35](#)

وكانت تتعلق بالناس لان العباد عباد لله يجب ان يكونوا متعلقين بالله اعبده وكما سبق هل جزاء من جنس العمل الله جل وعلا غني عنا وعن كل احد فاذا صدق الانسان ربه جل وعلا وقام بالامر حسب استطاعته فان الله يوفقه ويسدده - [00:31:57](#)

يدعو ربه ان يبسر له اليسر. جنبه العسرة ثم المحافظة يعني على غير ذلك كما جاء في حديث ابن مسعود يحفظ الانسان رأسه وما وعى وبطنه وما حوى يعني هذا اللي استحي من الله مذاه قال - [00:32:28](#)

هل يستحي من الله ان تحفظ رأسك وما وتحفظ بطنك وما حوى وحفظ الرأس فيه حفظ الفكر وحفظ اللسان وحفظ البصر وحفظ السمع ان تحفظها ان تستعملها في معصية - [00:32:58](#)

اجعلها لله جل وعلا اذا كان الانسان مثلاً محافظاً على ذلك اصبحت نظراته طاعة وكلماته طاعة وفكره طاعة وبل ومشيه طاعة وتناوله الشيطان لله جل وعلا يعني يكون من اولياء الله - [00:33:25](#)

فاذا سأل الله جل وعلا واذا دعاه اجابه وهو قريب مجيب جل وعلا كريم تواب رحيم حفظ حفظ الله جل وعلا في هذه الامور يكون اثره بارزا وظاهرا في حياة الانسان وفي بدنه - [00:33:52](#)

وفي جميع تصرفاته وفرق كبير جدا بين من يكون متهتكا مبارزا لربه جل وعلا في كونه لا يبالي بامر الله ولا يبالي في كونه يرتكب نهيه وبين من يكون محافظا على امر الله متقيا - [00:34:21](#)

لا في سلوكهم ولا في حتى حتى اذا نظرت الى احدهم فرقت بين هذا وهذا بدون ان تعرف اعمالهم امر ظاهر جلي قد جعل الله جل وعلا هذا نورا في وجهه وفي - [00:34:43](#)

قوله وفي اعماله وتصرفاته وذاك لا يبادي بشيء المقصود ان حفظ لله جل وعلا في هذه الاشياء وفي غيرها التي لم نذكرها فحسب البطن ايضا وما يعني الشيء الذي تدخله فيه - [00:35:04](#)

يجب ان بطنك ان تدخل فيه شيء حرام واكل الحرام له اثر كبير في الاعمال وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحافظون على ذلك

كثيرا وقصة ابي بكر بهذا معروفة - 00:35:26

كان ابو بكر ابنه غلام يعمل يأتیه بالشئ اذا جاء به سأل من اين جئت بهذا اذا تبين له انه حلال وفي يوم من الايام جاءه بشئ وكان محتاجا فاكله ولم يسأله فقال له غلام - 00:35:52

لماذا ما سألتني من اين جئت به؟ وما ما هو قال اني تكهنت لانا في الجاهلية وانا لا احسن الكهانة قال اكدت ان تقتلني فادخل يده وصار يتقيأ حتى تكلف كثيرا فقليل له في ذلك - 00:36:19

قال والله لو لم تخرج هذه اللقمة الا مع روعي لاخرجتها الجسد الذي ينبت على الحرام نار اولاده وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه اهلا وسهلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:44

ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين وقال جل وعلا يا ايها الرسل من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تأملون عليم انظر كيف نستمع كيف كلوا من الطيبات امرهم اولاً ان يأكلوا من الطيب - 00:37:04

ثم يعمل صالح كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم. هذا بالنسبة للرسل وقال جل وعلا يعني بالنسبة للمؤمنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون - 00:37:28

وقوله واشكروا لله يساوي قوله في الآية الاولى واعملوا صالحا وهو امر للمؤمنين مثل الامر للمرسلين تماما قال صلى الله عليه وسلم ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:37:49

ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأسه اشعث الرأس مغبرة قدما يرفع يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي في الحرام - 00:38:11

فاني يستجاب له بعيدا يستجاب له يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله على هذا الحديث هذا الرجل استعمل اسباب الاجابة كلها كل كثير منها ومع ذلك الاجابة بعيدة عنه. بسبب اكل الحرام - 00:38:40

فمن اسباب الاجابة الغربة لان الغربة محل انكسار القلب ومحل الافتقار لله فاذا افتقر العبد الى ربه وانكسر قلبه وهذا من اسباب الاجابة ومع ذلك لم يستجب له ومن اسباب الاجابة - 00:39:05

كونه يمد يديه ارفعهما الى الله وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حي كريم يشتهي من عبده المؤمن يمد اليه يديه فيردهما صفرا اجابة ورفع اليدين الى الله من اسباب الاجابة - 00:39:28

ومنها كونه يردد هذا الاسم الكريم. يا رب يا رب هذا من اسباب الاجابة اذا تأملت ادعية الركن التي في القرآن فإذا هي كلها او اكثرها واعظمها بهذا الاسم اولها - 00:39:56

دعاء ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن وكذلك غيره من الرسل كلهم ومع هذا كله لا بعيد بعيدة الاجابة بسبب اكل الحرام قال سعد رضي الله عنه سعد ابن ابي وقاص - 00:40:22

قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني مجاب الدعوة وقال يا سعد اطب مطعمك دعوتك مش كيف يعني اعط مطعمك تجب دعوتك اكل الحرام سببا يرد رد الامل - 00:40:51

سبب لان الانسان لا تقبل صلاته ولا يقبل صيامه ولا تقبل حجه ولا يقبل عملك اكل الحرام في هذا يقول العلماء من فج على راحلة او بزاز حرام من حج بزاز حرام فمن حج - 00:41:17

وانما حجة العير حج بغيره او جملة فقط حج فالمقصود ان المؤمن يجب ان يحفظ بطنه ان يدخل فيه حرام ومن اعظم المحرمات المسكرات التي التي انتشر في الناس وصار - 00:41:41

بانواعه مرضاة في الامة ولا سيما في الشباب الذي يفسد ابدانهم وعقولهم ويقضي على اديانهم يصبح لا فائدة فيه هذا من مكائد اعداء الاسلام يروجون هذه الامور يغزون بها بلاد المسلمين ليبقوا على شباب المسلمين بهذا - 00:42:07

يجب المحافظة يجب ان لا نكون عوناً للشيطان على انفسنا هو الشيطان يكون من بني ادم ويكون من الجن وبني ادم في يقين بنو ادم اعظم من شياطين الجن لهذا - 00:42:36

يذكر الله جل وعلا لنا ان بعض الشياطين الاخلة النار انه اذا وقع في النار انه يتمنى انه ما كان له خليل يا ليتني لم اتخذ اتخذ فلانا قليلا ولكن هل ينفع هذا - [00:42:58](#)

لا ينفع ومن يعيش عن ذكر الرحمن يقيض له شيطانا وهذا من جنس العمل من جنس الجزاء من يعيشوا يعني من يأمر عن ذكر الله ويعرض عنه وطيب له شيطانا يكون يؤزه الى الشر ازا - [00:43:18](#)

والى المعاصي يحمله علينا جزاء وفاقا وربك لا يظلم احدا هذه كلمة التي يقولها صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك اتقوا الله تجده تجاهك جاك يعني اذا احتجت الى ربك وجدت ربك - [00:43:42](#)

اذا تعرضت الى الله في الرخاء صرت تعبد ربك وتذكره وتنب له نفث امره وتجتنب نهيه لابد ان يقع لك شذائد هذه الدنيا لابد فيها من الشذائد يقع في مرض يقع في فقر تقع في يد عدو تقع في امور كثيرة - [00:44:12](#)

ولو لم يكن الا الموت سيأتيك ولا بد وهو من الشذائد والكرب لذلك الموطن اذا رجعت الى الله رحمتك ولهذا جاءت ان الانسان اذا اصيب بكربة دعا ربه ان كان من اهل الطاعة - [00:44:41](#)

والعبادة قالت الملائكة يا رب صوت معروف من رجل معروف وتدعو له بان يغيثه الله وان كان خلاف ذلك كانت صوت منكر. رجل منكر هذا ايضا من جنس العمل الجزاء من جنس العمل - [00:45:13](#)

ثم قل اذا تجده دجاجة يتعرف الى الله في الرخاء كونك في عافية وفي ستر ايضا لا لم تشغل لن تدوم والقوة لن تدوم والحياة لن تدوم سيتبدل الان في القوة في ضعف - [00:45:39](#)

وشيبة وعجز وتبدل الصحة بمرط وتبدل الحياة بموت لابد ان تنتهز الفرصة قبل ان تفوت لابد ان تلجأ الى ربك ما دامت ما دام الامكان بيدك يمكنك ذلك ولا تسوف وتطيع الشيطان عما - [00:46:10](#)

اذا انتهى الامر قلت يا ليت ويا ليت ما تنفع ولات حين مناص انتهى الامر ولهذا نقول ان اليوم القيامة على اهل المعاصي واهل الفجور والكفر يجمع عليهم انواع العذاب كله - [00:46:39](#)

يجمع عليهم انواع العذاب البدني وانواع العذاب النفسي من الحسرات ومن اه الامور التي يعرض عليهم زيادة العذابي لنا لانهم متعوا في الدنيا ولم يستفيدوا الحديث الصحيح يقول الله جل وعلا - [00:47:05](#)

رجل من اهل النار ماذا وجدت؟ فيقول اسوأ مضجع يقول لو كانت الدنيا لك كلها بما فيها تفتدي بها من مكانك هذا؟ فيقول نعم يقول الله جل وعلا كذبت قد اردت منك الا تشرك بي شيئا - [00:47:38](#)

وانت في صحتك وعافيتك فلم تفعل هذا من الحسرات ومن العذاب واذا تأملت مثلا كيف نكادهم؟ شف قول الله جل وعلا وبيل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخذه - [00:48:03](#)

لينبذن في الحطمة وما ادرك ما الفطن ها نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة يعني ما يكفي انها تأكل الجلد واللحم تأكل متى تصل الى القلوب من الداخل مع ذلك ما في موت - [00:48:35](#)

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ثم قال جل وعلا انها عليهم مؤصدة يعني مطبقة مغلقة ابوابها بامد ممددة حمد من حديد كبيرة جدا موضوعة على الابواب كل هذا نكاية بهم - [00:49:03](#)

وتنكيلا فيهم وتعذيبا لانفسهم مع تعذيب ابدانهم لن يستطيعوا يخرجوا ابداء المقصود تأمل هذه هذه الامور الهائلة الانسان لعله ان يكون يوقع في ذلك ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم - [00:49:31](#)

لا تنسوا العظيمنتين لا تنسوا العظيمنتين الجنة والنار ولا بد من الورود وان منكم الا واردها لمن نجا باخلاصه وصدقه وتوحيده والا فالمصير هي نسأل الله العافية ولن يفيد المال ولا يفيد الولد ولا يفيد السلطان - [00:49:57](#)

ولا يفيد الا طاعة الله جل وعلا ثم يأتي الانسان الى ربه فردا في الحديث الصحيح يحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا قيل وما معذور ما انا غرول حفاة معروف انهم ليس عليهم نهاية - [00:50:30](#)

وعراة ما عليهم كساء يعني غير مسكنين القطعة التي تنقل من قتان الانسان تعود اليه حتى يتعلم جميع بدنه قيل وما بهما ليس

معهم شيء مهمة ليس معهم شيء كما ولدتهم امهاتهم - 00:50:55

هذا كلنا سيأتون بهذه الصفة كلنا كيف ننسى هذا الشيء ثم المحشر الذي نحشر فيه ونجمع من اول مولود من بني ادم بل من ادم هو نفسه الى اخر مولود يولد - 00:51:25

يجمعون في صعيد واحد وايش؟ كيف يكونون جلوس على كراسي وينامون على فراش موطأ كلا قيام على ابدانهم ويل للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون؟ الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:51:47

يكون الناس لرب العالمين قياما تصور هذا الكلام الشديد من الشمس واقفة فوق رأسك اولاً ما ونظن ولا مأكلاً شدة هائلة الطول ما هو خمسين الف سنة خمسين الف سنة قيام على ارجلهم - 00:52:21

لو كان الموت يأتي ما اتى بدون ولا المنشار هذا ولا واحد بالالف من هذا. يأتي الموت ولكن ما في موت خلقا لا يأتيهم الموت لا يقول ان الموت يأتيه من كل مكان وما هو بميت. يعني اسبابه - 00:52:52

اسباب الموت تأتي من كل مكان ولكن ما هو بميت ما في موت ولا هذا ما هو هذا ما يكون على كل احد الذين يحافظون على اوامر الله ونواهيه يحفظون الله بامرهم ونهيهم - 00:53:14

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اما انا لا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على الماضي الفجل يكون الحزن يكون على ما مضى والخوف يكون في الامور المستقبلية - 00:53:33

فنزل الله جل وعنهم هذا وهذا هذا المتقي الذين يحافظون يحفظون الله باوامره ونواهيه المقصود يعني ان الانسان نحتاج الى انه يراعي هذه الاشياء ويقوم بها خوفاً من الوقوع بالعذاب. كيف الانسان يقوى على - 00:53:51

على اداب الله في طاقة على صدي النار لهذا كان بعض السلف اذا رأى من نفسه تقصيرا وضع اصبعه على السراج. السراج الذي كان يوقد بالنار يعني يكون بزيت والا ما اشبه ذلك - 00:54:18

بسيط شوف النار هل تطيب هل تطير ذلك؟ تذكرة يذكر نفسه امور والانسان كلما سيبقى الامر امن به ايماناً لا ليس فيه تردد ولا فيه شك ازداد امل ازداد عمل - 00:54:40

المقصود اننا مأمورون بالمحافظة على امر ربنا جل وعلا والمحافظة كذلك على والحفيظ الذي يحفظ امر الله يكون يعطى الجنة وزيادة من خش الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وهذا هو الذي يفيد - 00:55:07

الذي يخشي ربه بالغيب ثم يقول في هذا الحديث قال الله بالرءاء يعرفك في الشدة واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا ذلك - 00:55:40

ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لن يستطيعوا ذلك جفت الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية واعلم ان النصر مع الصبر - 00:56:05

وان مع العسر يسرا مع العسر يسرا هذا ايضا في قوله اعلم ان النص مع الصبر والصبر الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على الاقدار التي قدرها الله جل وعلا هذا شيء لابد منه - 00:56:25

لابد المؤمن من الصبر والصبر كما يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يعني الذي لا صبر له لا ايمان له وفي هذا - 00:56:52

الاخوة من الرسول صلى الله عليه وسلم بان الامور التي ستقع انها مفروغ منها ومنتهية لا الامور النافعة المحبوبة التي يتنعم بها الانسان ولا بالعكس الامور المؤلمة المكروهة التي فيها - 00:57:13

الم وشدة كلها مفروغ منه الشيء الذي سيصيبك لابد منه وهذا يدلنا على ان الخلق ليس بايديهم شيء بالنسبة بالنسبة للنفع والضرر النفع والضرر بيد الله جل وعلا يجب ان يكون الانسان - 00:57:41

متحققاً بهذا الشيء في ايمانه وفي قلبه ان كل شيء بامر الله اما اذا نظر الانسان الى الاسباب التي يجعلها الله اسباباً او قد تكون جزء

سبب يتعلق بها فانه معنى ذلك التفت الى غير الله - [00:58:07](#)

جل وعلا ولهذا جاء عن ابن عباس في تفسير قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يقول تدري ما الامداد الامداد الانسان قد يقول يشرك بكلبه ويشرك خيره وقد يشرك بغير ذلك - [00:58:29](#)

يقول لولا الكلب لاتاني اللصوص ولولا الطائر الذي يصوت لاتنا اللصوص يعني انه يضيف ذلك الى السبب او جزء من السبب يقول انه مثلا الكلب ينبح ثم ان نتنبه للص ونطرده - [00:58:53](#)

لا هنا اتانا لا دخل علينا وعمل وعمل وكذلك اذا علق ذلك بالامور التي قد يكون تكون سببا اما في المسير واما في تحصيل الشيء او في غيره. يقول لولا السيارة جديدة ما وصلنا الى هذا الماء - [00:59:17](#)

السائق ما كنا وصلنا الى في هذا الوضع وينسى ان هذا بفضل الله هو الذي يسر لك ذلك وهيأه واوجد لك الاسباب تكون قد وقعت في المكفوف ونسيت ربك الذي انعم عليك بهذه النعم - [00:59:34](#)

هذا لا يجوز يجب ان تكون مع ربك جل وعلا دائما في كل لحظة لابد الانسان ان يقع في مرض لابد ان يقع في مكروه فاذا وقع في شيء من ذلك - [00:59:59](#)

ودعا ربه فرج كربته يفرج كربته ويغيثه اما اذا كان ما عرف ربه ان في وقت الشدة ان هذا قد يستجيب الله له وقد لا يستجيب له. وهو الغالب انه لا يستجاب له - [01:00:13](#)

وقد يستجيب له جل وعلا رحمة منه ولهذا يقول جل وعلا في احتجاجه جل وعلا على المشركين انهم يعبدون معه غيره وهم يعلمون ان هذا شرك يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - [01:00:31](#)

امن يجيب المضطر اذا دعاه المضطر الذي يقع في الضرورة والامر الكريم. اذا دعا ربه استجاب له قصة ذكرها ابناء ابي الدنيا بالمناسبة علينا الله جل وعلا من السحور يقول ان في زمن امير المؤمنين - [01:00:59](#)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه رجل معه ابنه لما رآه امير المؤمنين قال ما رأيت غرابا اشبه بغراب من هذا الصبي بابنه فقال له ابوه اما انه لم تلده امه الا بعد ما ماتت - [01:01:27](#)

وقال كيف وقال اني خرجت للغزو فقلت اللهم اني استحفظك ابني الذي في بطني زوجتي اللهم احفظه علي فانك وعدت من غزا في سبيلك ان تحفظه في اهله وماله او تعيده او تأتية الجنة - [01:01:48](#)

يقول فلما رجعت وجدت زوجتي قد ماتت يقول في يوم كنت عند في سطح بيته تشاهد قريبة من المقبرة فشاهدت نارا في المقبرة فقلت ما هذه؟ قلت فسكتوا استحيوا منه فسكتوا - [01:02:12](#)

فالحنت عليهم ما هذه قالوا هذه على قبر زوجتك. فقلت انا لله وانا اليه راجعون. والله لقد عهدتها صوامة قوامة ثم ذهبت يقول فلما اتيت وقربت من القبر نوديت فقيل لي خذ وضيعتك - [01:02:41](#)

اما انك لو استودعنا امة لوجدتها يقول فخرج من القبر الابن هذا من حفظ الله جل وعلا وكذلك فيه ذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر ان امرأة غزت في سرية - [01:03:04](#)

ولها عشر واصيصية يعني قالت اللهم اني استغفرك عنزية وصيصيتي اني خارجة في سبيلك يقول فلما رجعت وجدت لا عنز قد ضاعت من مآزيتها وصيصيتها ضاعت فصارت تناشد ربها ربنا اناشدك - [01:03:24](#)

عنزي وصيصيتي فانت تحفظ من ذهب في سبيله يقول فاصبحت واذا انزه معها انس خصوصيتها مع ناقصية وضد هذا ان الانسان الذي لا يحفظ الله ويضيع وقد مثلا يكون من حفظ الله جل وعلا لعبه - [01:03:58](#)

ان الامور المؤذية والسباع وغيرها تصبح تقدم الذي يحفظ الله كما جاء عن السفينة ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب البحر فانكسرت السفينة به ذهب الى جزيرة في البحر - [01:04:22](#)

على وصل الى فجاءه الاسد وصار يدله على الطريق حتى اوصله الطريق الذي يوصله الى المكان الذي يجد فيه بغيته كلما وصل الى الطريق صار يهيم كانه يودعه ثم رجع - [01:04:42](#)

اسد ويقول رأي ابراهيم ابن ادهم رحمه الله نائما في بستان وحية معها شيء من الارجس تدب عن وجه الذبان وكان احد التابعين
كان اذا القوم اشترط عليه من يتولى رأي ابله - [01:05:06](#)
ورعاية الابل من اشد الاشياء من اشد الامور التي تهم الذين يسافرون كان اذا غاب عنهم صار يصلي وتولى الاسد رعاية الابل ردها
علي من هنا ومن هنا يوم من الايام - [01:05:42](#)
قال احدهم سوف انظر ماذا يصنع ذهب يتطلع يصلي والاسد هو الذي يتولى الرأي وخلاف ذلك الانسان اذا ضيع لله يضيع واذا عصى
ربه سلط عليه مثل الشيء الذي قد تسلط فيه انت قال ثابت ابن الي يقول رأيت رجلا في البصرة - [01:06:05](#)
قائما على رأس والده يضربه استعظمت هذا الامر وارتدت ان اعاقب الولد يقول فرفع الوالد الي وقد كنت اضرب ابي في هذا المكان
هذا اضاعه كونه يظيع الامر وظاع ترك امر الله جل وعلا فضيع كما ضاع - [01:06:42](#)
ثم قوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث هذا فيه وجوب الايمان بالقدر بالاقدار وهذا من اركان الايمان التي لا بد منها كثير من
الناس ينظر للأسباب ويكون لو فعلت كذا لكان كذا وكذا - [01:07:09](#)
هذا خطأ الانسان يجب ان يحرص على فعل الخير وعلى فعل نافع وعلى بذل السبب في الامر فاذا فات المطلوب لا يتأسف ويقول لو
فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا - [01:07:28](#)
ان هذا كأنه كأنه يعتقد انه بامكان بالامكان تغيير ما كان هذا لا يجوز الشيء الذي وقع لا يمكن ان يغير ولكن عليك ان ترجع الى ربك
وتؤمن به وتقول لو قدر لك كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كذلك - [01:07:44](#)
عمر بشيء ثم لم يحصل لو قدر لك لكنه ما قدر ما قدره الله جل وعلا الامور كلها بيد الله اذا قدر الشيء فلا بد من كونه والايمان بالقدر
ما هو معناه ان الانسان - [01:08:08](#)
يتخلى عن الاسباب يقول خلاص قال لي المقسوم ليس ياتي لا ان تفعل السبب افعل السبب واجتهد كما قال صلى الله عليه وسلم
احرص على ما ينفعك ولا تعجزن فان اصابك ما تكره فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا - [01:08:25](#)
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. يعني هذا قدر الله الذي قدره انا اؤمن به وهو فعال لما يريد. جل وعلا ثم الايمان بالقدر معناه ان تعلم
ان الله بكل شيء عليم - [01:08:51](#)
علم كل شيء بعلمه الازلي قبل وجود الاشياء كلها في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله كتب مقادير الاشياء - [01:09:09](#)
ربنا خلق السماوات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وهذه المقادير هي التي جاءت في حديث عبادة ابن الصامت ان
الله اول ما خلق القلم قال له اكتب - [01:09:26](#)
ما جرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة فكل شيء كتب في هذا الوقت حركة ما في البدن نبضوا العروق ما في حركة
وسكون الا وقد كتب وفرغ منه - [01:09:41](#)
والله اعلم الغيب ثم الله هو الخالد وحده - [01:09:58](#)